الجواشه

الجواشه

قبيلة عربية، يقطنون قرية الجوش، والتي هي منقسمة إلى ثلاث مواقع:

الجوش الصغير ويقع في الشرق

الجوش الكبير ويقع في الغرب

وعين الزاوية تقع في الوسط

والجوش هو واحة به عدد كبير من العيون الجارية تسقى مزروعاتهم، وكان أهل الجوش يقتسمون الماء بينهم حسب مليكيتهم في العيون.

وكانت بعض العيون يسحب الماء منها بالشاذوف، وبعضها تجري مياهها بالإنسياب، وكانت الجوش هي مركز لقبائل الصيعان بها المديرية، ومركز الشرطة والمحكمة والمستوصف.

وأسس الإيطاليون مدرسة بالجوش تدرس الأطفال للسنة الثالثة الابتدائية، وللجوش الفضل على البدو المحيطين بالقرية فلكل بدوي صاحب من الجواشة يترك أولاده يدرسون بالقرية ويقطنون في منزل صاحبهم الذي يعاملهم مثل أطفاله، وكنت أنا وكل أبناء جيلي درسوا بالجوش المرحلة الابتدائية، ويؤونهم أصحابهم من الجواشه، جزاهم الله خيراً.

وقبائل الجوش: هي: أولاد أحمد، والحباحبه في الجوش الصغير، وأولاد المنتصر، والبلاعزه، يقيمون في الجوش الكبير، وجدهم سيدي المستغيات المدفون بالجوش الصغير، وهو شريف قادم من نفزاوه بالجنوب التونسي.

واشترك أهالي الجوش في المعارك ضد الطليان وخاضوا معركة الجوش الأولى ١٩١٧ التي سقط فيها أكثر من عشرة شهداء، كما خاضوا معركة الجوش الثانية ١٩٢٢.

وأهم رجالات الجوش:

* **المبروك بن سالم** : الذي استشهد يوم معركة الجوش الأولى ١٩١٧ وقد رأيت ابنته هنيه وهي سيدة قوية الشخصية تجالس الرجال ويؤخذ برأيها وكان ذلك في أوائل الخمسينات من القرن الماضي.

* **ومن رجالاتهم المحروق**: وكان شاعراً من شعراء الجوش، وكان ابنه عمر المحروق شاعراً أيضاً توفي في حادث سير عليه رحمة الله.

* **محمد البي**: وكان حامل البريد أيام الأتراك، ومن المشائين بحيث يقطع المسافة من الجوش إلى طرابلس في ثلاثة أيام وهي ٢٥٠ مائتين وخمسين كيلو متر ويوصل البريد، ويرجع في ثلاثة أيام. ومحمد البي هو الرجل الذي كنت أقطن ببيته في فترة الدراسة، ولقد جرح في معركة الجوش الأولى وزوجته الشاعرة الشعلاء بنت التومي التي أنقذته من المعركة وحملته على ظهرها ورجعت به إلى البيت وهي شاعرة، ورواية للتاريخ في المنطقة وحفظت منها الكثير من القصص عن الجهاد والمجاهدين، وقد توفيت في الحج، وابنه أحمد الذي أصبح ضابطاً في الشرطة عليهم رحمة الله جميعاً.

* **حفيظ قشوط**: من الذين جندتهم إيطاليا وحملتهم للحرب في الحبشة، عرفته في الخمسينات، وابنه أبو عبيد زميلنا في الدراسة وأصبح ضابطاً في الشرطة، وابنه محمد كان يمتهم الصيد بالفخاخ (المناديف).

* **خليفه الاعوج**: وهو شيخ الجوش وشارك في الجهاد في معركة ١٩١٧ والتقيت به وسجلت له ذكرياته عن الجهاد.

* **نصر برطشه**: من وجهاء الجوش، وإبنه الأستاذ عمر نصر برطشه من أوائل المدرسين في المنطقة، وكان مديراً لمدرسة الجوش.

* **عبد الهادي شليق**: وابنه هويدي عبد الهادي الذي كان خريج الزراعة في المنطقة وأخوه علي شليق من وجهاء الجوش ومن أبنائهم سعيد شليق كان مدرساً.

* **عطيه بن علي**: من وجهاء الجوش، وكان تاجراً يدير حانوتاً للمواد الغذائية بالجوش وهو أول من أدخل بناته للتعليم: امباركه، وريم، ومسعوده كن في المدرسة الابتدائية. وابنه الأستاذ مفتاح كان زميلنا في الدراسة وفي معهد المعلمين، واشتغلنا معاً كمدرسين في مدرسة غذامس وكذلك ابنه المهندس علي.

* **سالم بن عمر**: حضر معركة الجوش الأولى ١٩١٧ وكانت بقيادة ميلود الشقروني الذي استطاع بمجموعته الصغيرة ضد الباندة الإيطالية وأنقذ الجوش من الاحتلال، وكان مدير الجوش المجاهد يحيى الباروني .

  وللحاج سالم بن عمر ابنه امحمد الذي أصبح ضابطاً بالشرطة، وابنه عبد الله كان زميلاً لنا في الدراسة، وابنه أبو عبيد، وزوجته السيدة (الكفجيه) كانت شاعرة

* **الفقيه عظيم بن حسن**: هاجر إلى الشام عام ١٩١٣ -١٩٢١، واشتغل بتدريس الأطفال القرآن الكريم، وتعلمت على يديه جزء من

القرآن الكريم. والفقيه عظيم شاعر مجيد ومن قصائده التي يقول فيها في هجرته (اهرب ولا تموتش قتيل اعلوجه) وتزوج بالشام من سيدة أرمنية، وأنجب منها مصطفى، وحسن، كما كانت زوجته وجيعه بنت قشوط رافقته في الهجرة، وكانت تزورنا وتحدث والدتي عن الأتعاب التي صادفتهم في هجرتهم، ولها ابن مفتاح.

* **أحمد بن حسن**: هو أخ الفقيه عظيم، ورافقه في الهجرة وعاد إلى الوطن عام ١٩٢١، وكان أحمد بن حسن في شهر رمضان يسرد قصة بني هلال، وله صوت جميل عندما يرتل أشعارهم وكنا كأطفال نسترق السمع له وقد حلقت حوله مجموعة من الرجال في ظل المسجد بالجوش طيلة شهر رمضان، وابنه علي كان زميلنا في الدراسة وأصبح ضابطاً بالشرطة.

* **علي بن سعيد** هو أخ أحمد بن حسن، والفقيه عظيم من جهة الأم، وكان ضابطاً أيام الأتراك، وشارك في الجهاد، وهاجر إلى الشام وعاد مع سوف المحمودي، وحضر معارك بني وليد، وغريان، وبراكه بن غشير ١٩١٥، عرفته في الخمسينات من القرن الماضي، وكان يحدث عن رحلته وهجرته، وجهاده، وترك أولاد الجوش أصبحوا مدرسين.

* **الشايبي المعيوف**: جنده الإيطاليون للحرب في الحبشة وترك أولاد منهم أبو بكر ، والهادي، وكنت أدرس في الابتدائية في منزلهم إذ أنهم ضمن أسرة البي.

* **إبراهيم بن عمار**: تطوع للحرب في فلسطين عام ١٩٤٨ ومعه شخص آخر

من الجوش ميلود شليق كان إبن أخيه بشير ضو يدرس معنا ويحدثنا عن بطولات عمه في الحرب.

* **امحمد المنتصر**: من الجوش الكبير، كان ممرضاً بالجوش، وله إخوة سعيد وعلي زملائي في الدراسة وتخرجا مدرسين.

* **مرضيه**: كانت شاعرة ولها إبن يسمى محمد الحرابي، شاعر هو أيضاً.

* **نفيص**: كان من كبار السن في الجوش وكان لاذع النقد، ويلصق الألقاب بأهل المنطقة وكل من يصفه بوصف يلتصق به، ويصبح بدل اسمه الحقيقي، ينادونه به الناس.

* **عطيه بن ضو**: من وجهاء الجوش، وله أولاد محمد وسعد، كانا معنا في المدرسة وهورجل جاد يخشاه الأطفال ويبتعدون عن طريقه.

* **سعيد بن سالم**: من وجهاء الجوش، وأولاده سالم وعلي.

* **عبد السيد السايح**: من وجهاء الجوش، وكان يملك فرن للخبز، وحيد في المنطقة حتى أن الخبز يسمونه خبزة السايح وأولاده السايح، والصغير، وحسين وهو رسام وفنان بارع درس معنا وتخرج مدرس للفنون.

* **امحمد البلعزي**: وهو صهر الحاج نفيص، وزوجته خيرية كانت من مجموعة البنات اللواتي يدرسن بالمدرسة في الجوش في أوائل الخمسينات.

* **أحمد بن امحمد**: من وجهاء الجوش الصغير.

* **جلول**: كان بمنزله قصبة طويلة إستخدمها المجاهدون في الدفاع عن الجوش في معاركهم ومن أولاده أحمد **جلول** . وعبد السلام. وعمار الذي

مثل معي مسرحية عبد الرحمن الداخل التي أشرفت عليها المدرسة. وكنت أنا أمثل دور عبد الرحمن الداخل صقر قريش.

* **عمر بن أحمد**: من وجهاء الجوش، وكان أبنه محمد زميلنا في الدراسة.

* **أحمد بن سالم**: من وجهاء الجوش، وكان يدير متجراً صغيراً، وأبناء عبد الرحمن كان زميلنا في الدراسة وانتسب للقوات المسلحة وكان في شعبة حركات التحرير مما جعلني ألتقي معه وأتعامل معه.

* **عبد الله برطش**: كان من وجهاء الجوش، والمكلف بالخصام على الأراضي وحدودها، وله ابن يدعى امحمد كان كفيف البصر ولكنه ذكياً يجوب الطرقات ويقضي حوائجه دون أن يساعده أحد أو يقوده.

* **عبد الله الحمروني**: من وجهاء الجوش الصغير.

* **امبارك بن عيسى**: من وجهاء الجوش الصغير، ومن أولاده معتوق كان زميلنا في الدراسة، وأصبح ضابطاً في الشرطة، وقد أصيبت ابنته زينب بحادث سير جعلها مقعدة، ولكنها تغلبت على الإعاقة، وهي تشتغل فلها التحيات والتقدير، وللسيد امبارك ابنه عيسى الذي ذهب إلى الشرق في أواخر الأربعينات وعاد بعد عدة سنوات.

* **الجالي عمر سالم**: وهو من وجهاء الجوش الصغير، ومن أصحاب الرأي والمشورة فيهم في الخمسينات من القرن الماضي.

* **عون دعقر**: كان زميلنا في الدراسة ومن أوائل المدرسين في المنطقة وكان قديراً في الرياضيات، وهو من الجوش الكبير.

* **نصر خليفه شليق**: ذهب إلى تونس وتم تجنيده في الجيش الفرنسي،

وساهم في تحرير فرنسا واشتغل هناك، وعاد إلى الجوش في أوائل الخمسينات وكان له في الجوش مزرعة صغيرة وكان يضع قبعته على عصا أمامه فلما سألوه لماذا تفعل ذلك قال من أجل أن أتذكر الفرنسي الذي كان يراقبني أثناء العمل وأنا أجير.

* **سعيد بن محمد:** من وجهاء الجوش الصغير، رجل عاقل وقوراً، وكان ابنه طمين زميلنا في الدراسة.

* **خليفه بن سعيد:** له أبناء مدرسين بالجوش، وهو رجل نشط خدوم.

* **خليفه بن مسعود:** رجل هادئ طيب عاقل، ابنه مدرس بالجوش.

* **أحمد النالوتي:** هو من عائلة ابن دله الشاعر الكبير من نالوت، وهو رجل حداد، يصلح كل شيء وميكانيكي، وصار أخيراً يصلح السيارات، فهو رجل كل شيء.

* **سعيد شليق:** اشتغل في التدريس، ثم في العمل السياسي، واشتغل في المؤتمرات الشعبية بنالوت، وغريان، وابنه رمضان اشتغل في حركات التحرير بأفريقيا، وهو شاب نشط.

* **عون الشقرانيه:** سمي باسم أمه لأنها من قبيلة (الشقران) فنان عازف على (المقرونه) يحضر الأعراس فيطربها. رجل مرح، يتنقل بين الجوش والرحيبات يعرفه الجميع. سببت له (المقرونه) مشكلة ذات مرة وأدخلته للسجن، لأنه أقام حفلة لمجموعة سببت له مشكل، وكان يسرد القصة وهو يضحك عون توفي عليه رحمة الله.

* **أحمد جلول:** من وجهاء الجوش الصغير، هاجر خارج الوطن، وتوفي هناك، وإخوته عبد السلام، وعمار كانا زملاءنا في المدرسة.

ومن الجوش مجموعة من ضباط الشرطة في الخمسينات منهم:

* **خليفة بن مسعود الأجهر:** وصل إلى رتبة رئيس عرفاء كانت تسمى أيام الإدارة البريطانية (سبكتر) فألحقوها باسمه (السبكتر خليفه) وإبنه عمار اشتغل بالتحجيب، والاستعانة بالروحانيات، وصار مشهوراً بالجوش، وأدخل بناته المدرسة منهن ورده، وهن من وائل البنات اللواتي تعلمن بالمدرسة.

* **أحمد محمد البي:** إلتحق بالشرطة في بداية الخمسينات ووصل إلى رتبة ضابط، وتنقل في العمل ما بين طرابلس، وغريان، ونالوت، والجوش، ومنزل أحمد البي هو الذي كنت أدرس عندهم لأنهم هم أصحاب أسرتي منذ القدم، ووالدته الشعلاء بنت التومي الشاعرة.

* **أحمد عباده:** التحق بالشرطة في طرابلس واشتغل هناك.

* **حموده:** التحق بالشرطة بطرابلس ووصل إلى رتبة ضابط.

* **معتوق امبارك:** زميلنا في الدراسة، التحق بالشرطة ووصل إلى رتبة متقدمة واشتغل بالجوش.

* **أبو عبيده حفيظ قشوط:** التحق بالشرطة، واشتغل في عدة مراكز منها درج، والجوش، ووصل إلى رتبة ضابط.

* **عليّه بن أحمد بن حسن:** كان زميلنا في الدراسة وإلتحق بالشرطة ووصل إلى رتبة ضابط.

* **علي المبروك:** من ضباط الشرطة الذين اشتغلوا في طرابلس وكان بالجوش في الخمسينات.

* **علي بن عشيش:** من الحرابه، وكان الخياط الوحيد في المنطقة، وكانت له

ابنته غاليه ضمن طلاب المدرسة.

* **وخليفه الحداد:** الشاعر الحرابي الشهير، عرفته في الجوش شيخاً كفيف البصر وهو المجاهد الذي له صولات وجولات بالشعر يمدح المجاهدين، ويشتم الخونه والعملاء وهو الذي يقول:

فيه بي تحمل كشته ونعيله ... وفيه بي حقك ضاع ما تشكيله

فيه بي عز الفقري ... وفيه بي يعلم على جوارح صدري

وفيه بي عز العبد بابو نقري ... بلا افاح كيف قزازة الكونيلة

واللحم فيه الماعزي والبقري ... والغوط فيه القمح والقتيلة

ورد عليه الشاعر حمد بن دله قائلاً:

إياك والحكام ما تجبدهم ... يا ذوك والا اتطيح في مناقدهم

ياريك جبد الحاكم ... وخطاك من ميراد بيرامداكم

العب مع ساسي وهاكه التاكم ... الياجوك حتى بالعصا اتسقدهم

أيام تعاملي مع ثورة الساقية الحمراء، وأنا في الطائرة فوق أسبانيا، كان البرق يلعج تحتنا، فتذكرت الجوش وأوهامه وكتبت هذه القصيدة:

لجواش واوهام لعزاز اتقوا ... كبير عزم لكنتي النحايز رقوا

الجوش والجواشه ... عيوا بعرضونا يضحكوا بهشاشه

اليوم دونهم ترعب افجوج وحاشه ... صعيبه على اللي بالنعال يطقوا

ولا برقنا للهم اتبان ابخاشه ... ولا ريحنا منه لبيوت ايتقوا

الجوش وسحاوينا ... بعيدين عنهم يا حمد نبينا

ويـن لمـراح ووين عـين حسـينا وسـيدى غريـب ببركتـه نتقـوا
وهاكـه النخـل يميـد بعراجينـه مزالشـي فيـه لعيـون يسـقوا
الجـوش الصـغير وناسـه وهـداج وقـت الينحـدر كياسـه
والقصـر رده دويـرة العساسـه يسـار لفريّـد ولعيـون يحقـوا
يبان نجع مـن زاد لخلـوق هساسـه ديار بني في وسط السراب يلقـوا

وفي الجوش الكبير هناك عائلة شعران، وعائلة الثموني، وعائلة المنتصر، وعائلة الأشخم، وعائلة شيخ القبيلة الأعوج. وعائلة الحويل.

ويقيم بالجوش بعض العائلات من أولاد شبل منهم عائلة (ابو خريص) الذي إستشهد جد العائلة في معركة الجوش الأولى ١٩١٧ وأحفاده عمر بوخريص، وعلي بوخريص.

زينب معتوق امبارك: تخرجت مدرسة بالجوش . واشتغلت بالتدريس . وتزوجت . وأصيبت بحادث سير سبب لها عجز بسبب كسر في عمودها الفقري . وأصبحت مقعدة ومع ذلك واصلت كفاحها بعد أن تخلى عنها زوجها . وصارت تشتغل مثابرة . وتصرف على أسرتها حتى صارت نموذج للمرأة المكافحة وتستحق التقدير نتمنى لها طول العمر . والدها هو النقيب معتوق امبارك توفاه عليه رحمة الله .